يحيي ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام بين يدي النبي
صلي الله عليه وسلم وقيل بل ذابحه جبريل عليه
السلام وهذه هب اصحابنا اهل السنة ومن وافقهم
ان الروح اجسام لطيفة متخللة بالبدن تذهب الحياة
من الجسد بذهابها وليست عرضا كما قاله اخرون
ولا دما وفي الحديث اذا قبض الروح تبعه البصر يعني
ناظرا اين يذهب قال الحافظ السيوطي وفي
فهم هذا دقة فانه يقال ان البصر انما يبصر ما دام الـ
الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل
الاحساس والذي ظهر لي بعد النظر والتامل بحو ثلاثين
سنة ان يجاب باحد امرين احدهما ان ذلك بعد
خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس
والعينين فاذا خرج باقيها من ذلك سكن حينيذ
البصر واما اذا خرج من الفم اكثرها ولم يخرج كلها فله
نظر البصر الي القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح
علي مثال البدن وقدر اعضايه فيكون قوله اذا
قبض اي اذا شرع في قبضه ولم ينته قبضه الثاني
ان يحمل علي ما ذكره كثير من العلما ان الروح لها اتصال
بالبدن وان كانت خارجة فتري وتسمع وترد
السلام ويكون هذا الحديث من اقوي الادلة علي
ذلك والله اعلم بمراد نبيه صلي الله عليه وسلم وفي
حديث ابن عمر رضي الله عنهما اذا توفي العبد
المومن ارسل اليه ملكان بتحفة من الجنة فيقال
لها

١٤١

لها اخرجي ايتها النفس الي روح وريحان ورب عنك
راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملايكة
علي ارجا الملايكة تقول قد جا من الارض ريح طيبة
فلا تمر بباب الا فتح لها ولا ملك الا صلي عليها حتي يوتي
بها الي الرحمن عز وجل فتسجد ثم تجعل مع انفس المومنين
ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا طوله
وسبعون ذراعا عرضه ينبذ له فيه الريحان فان
كان معه شي من القران كفاه نوره وان لم يكن
جعل الله له نورا مثل نور الشمس في قبره ويكون
مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب الناس
اليه وذلك قوله تعالي ارجعي الي ربك راضية
مرضية واعلم ان الجمهور علي ان الموت خير للمومن
والكافر ويجوز تمنيه لخوف الفتنة ويكره لضر نزل
واعلم ان كل محتضر يرد عليه اثني عشر صورة
يشهدها كلها او بعضها لا بد له من ذلك وهي
صورة علمه فان كان صحبه في علمه دعوي لـ
نفسه كان صورة علمه دون صورة علم من لم
يصحبه دعوي وتفاوت الناس في جمال صورة التجلي
علي قدر نياتهم وصورة عمله فيكون في صورة
حسنة او قبيحة والحسن والقبح علي قدر ما انشاه من
الكمال والنقص فان كان اتم عمله كما امر لم ينتقص
شيا من اركانه وشروطه وادابه راه في احسن صورة
وكذا برا فالروح يسري به عليه الي اعلي عليين

Copyright © King Saud University